مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455

سيميائية الماء في شعر امرئ القيس "رؤية دلالية"

The Semiotic Study of Water in Imru' al-Qais's Poetry "Semantic Analysis"

م.د. هند أكرم الجبير
دكتوراه في اللغة العربية وآدابها
التخصص الدقيق : دكتوراه في الأدب الجاهلي
قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة البصرة / العراق

Instr. Dr. Hind Akram Al-Jubeir
PhD in Arabic Language and Literature
Subspecialization: PhD in Pre-Islamic Literature
Arabic Language Department, College of Education for Humanities, University of Basra, Iraq

تاريخ الإستلام: 2024/11/13 تاريخ القبول: 2025/12/15 تاريخ النشر: 2026/3/1

Recevied: 13 / 11 / 2024 Accepted: 15 / 10 / 2025 Published: 1 / 3 / 2026

الملخـــص:

تعاملت هذه الدراسة مع نصوص امرئ القيس المائية وفق المنهج السيميائي ، القائم على تشكل العلامات السيميائية المتواجدة في فضاء النصوص ومحاولة رصدها، والذي يتكون في الغالب من ، العلامات ، المؤول والموضوع ، وقد اعتمد تشكيل العلامات الكلية للنصوص المائية بوصفها المادة الأساسية لتشكيل الدلالة الكلية للنصوص من خلال الرابط بين العلامات الجزئية وتأثيرها في رسم ملامح الدلالات الكلية للنصوص الشاعر المائية.

تكمن أهمية الدراسة ، في رصدها وتتبعها موضوعة اختلاف علامات ودلالات توظيف فاعلية عنصر الماء – علامة الماء- في نصوص امرى القيس الإبداعية ، سواء اكانت في

صـورة ((امطـار ، غـدران ، عيـون ، انهـار ، دمـوع ، .... الـخ ...)) ، توظيفـا يحمـل دلالـة ادراك الشـاعر موجودات عالمـه المحيـط ، كاشـفا في الوقـت ذاتـه عـن تصـور الشـاعر لصـورة المـاء في الشـعر الجاهـلي ، وهـو تصـور عكـس عـبر صـوره الإبداعيـة إمكانيـة لشـاعر الفنيـة ومقدرتـه عـلى توظيـف عناصره للتعبـير عـن عمـق ادراكـه الفكـري ، ومكنوناتـه النفسـية والشـعورية ، وقدرتـه عـلى توظيفهـا بمدلولاتهـا المختلفـة بـين تجربـة وأخـرى ، وقـد نجدهـا داخـل التجربـة ذاتهـا ، تبعـاً لتجربتـه الإبداعيـة المعالجـة في غـرض القصيـدة ، وحالتـه النفسـية ، وامكانيتـه الفنيـة ، وهـذا مـا لمسـته مـن علامـات مفعمـة بالإشـارات ، ومـا تسـعى الدراسـة الى كشـفه .

الكلـمات المفتاحيـة١ - السـيمياء ، ٢ - رؤيـة دلاليـة ، ٣ - المـاء٠

Abstract:

This study approaches the water imagery in the poetry of Imru' al-Qais through a semiotic lens, focusing on the intricate web of signs embedded within the texts. These signs- comprising the sign, the interpretant, and the object- form the foundation of the semiotic structure. By tracing the relationships between these individual signs, the study seeks to uncover their collective influence on the overall meaning. The formation of the overarching semiotic patterns within the water-related texts serves as the core material for revealing the broader symbolism, weaving together partial signs to construct the full semantic features of Imru' al-Qais's poetic water imagery.

This study's importance lies in observing and tracking the differing symbols and indications of employing water, "Water Symbol", in the creative texts of Imru' al-Qais, whether as rain, ponds, springs, rivers, or tears, etc. The study examines how this employment reflects the poet's perception of the entities within his surrounding world, while simultaneously revealing his conceptualization of the image of water in pre-Islamic poetry. Through his creative imagery, Imru' al-Qais demonstrates his artistic ability to employ natural elements to express the depth of his intellectual awareness, psychological and imaginative essence, and his capacity to use these symbols with varying meanings from one experience to another-and sometimes within the same poetic experience- depending on the poem's theme, his emotional state, and his artistic skill. These are the signs filled with symbolic indications that this study aims to

uncover and interpret.

Keywords ;Semiotics, Semantic Analysis, Water

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة :

الحمـد اللـه الـذي خلـق الانسـان ، ومـن عليـه بنعمـة العلـم والايمـان ، والصـلاة والسـلام عـلى نبـي الرحمـة نبينـا محمـد وعـلى الـه واصحابـه الميامـين الى يـوم الديـن امـا بعـد ..... مـن يتصفـح دواويـن الشـعر العـربي منـذ العـصر الجاهـلي الى عصرنـا الحديـث ، يطلـع عـلى صـور زاخـرة مـن القصائـد الشـعرية التـي تعطـي صـوراً مختلفـة ذات صلـة متنوعـه ومتعـددة للـماء سـواء في صـور، ((مطـر او غـدران او عيـون او بحـار او سـواقي او دمـوع ٠٠٠ الـخ)) .

وقـد كان امـرؤ القيـس مـن اوائـل الشـعراء الذيـن تحدثـوا عـن الطبيعـة واسـهبوا في الحديـث عنها في اشـعارهم ، في وصفهـا والتغنـي بطبيعـة واقعهـا الصحـراوي ؛ لمـا يمتلـك مـن حـرارة عاطفتـه ورشـاقة أسـلوبه وصـوره الإيحائيـة القـادرة عـلى تصويـر الطبيعيـة الفكريـة والفنيـة لشـعر عـصره ، فضـلاً عـن دقتـه البلاغيـة فـــ((هـو عنـد النقـاد القدمـاء اول مـن فتـح أبـواب الشـعر ، وجـلا ابـكار المعـاني وقـرب المآخـذ ، ونـوع الأغـراض وافـتن في المقاصـد ، ووصـف الخيـل ، وبـكى النـؤى والديـار ، وهـو أيضـا صاحـب مذهـب اخترعـه وجـوده ، وانفـرد بـه ، واتى بـه في التشـبيه المصيـب والاسـتعارة القريبـة بأشـياء تابعـة فيهـا الشـعراء ؛ وعـد العلـماء شـعره في ذلـك مثـلاً يقـاس عليـه))[1] .

ان قـراءة نصـوص امـرئ القيـس قـراءة نقديـة تأمليـة ابداعيـة ، هـي محاولـه للرجـوع الى قـراءة نصـوص الشـعر الجاهـلي والتأمـل في محتوياتهـا الابداعيـة للكشـف عـما تزخـر بـه مـن قيـم فكريـة إبداعيـة . فهـي عمليـة إعـادة قـراءة شـعرنا القديـم بعامـة وشـعر شـاعرنا خاصـة قـراءة تحليليـة ، وفـق منهـج نقـدي حديـث - المنهـج السـيميائي – والقصد مـن وراء ذلـك ؛ اضافـة قـراءة جديـدة ، تعـد جـزءاً مـن جهـد نقـدي مهتـم في احيـاء الـتراث الادبي الإبداعـي .

إذ لابـد مـن عقـد الوشـائج بـين الـتراث النـصي القديـم وبـين المناهـج النقديـة الحديثـة .

والمنهـج السـيميائي القائـم عـلى نظـام العلامـات ورصـد تحركاتهـا في

النصوص الأدبية ومحاولة تأويل أبعادها الدلالية ، يعد احد ابرز تلك المناهج النقدية الحديثة ، التي تعطي مساحة واسعة للتأويل عبر الممارسة النقدية لمؤول النص الإبداعي ، الأمر الذي يجعل القارئ – المؤول – في حالة فاعلية قرائية نافذة ، قائمة على رصد تحركات العلامات النصية ، في محاولة للبحث عن مدلولاتها للوصول الى فاعلية هذه العلامات على صعيد بنية النصوص والاثر الذي تتركه هذه العلامات من حيث الابعاد الدلالية الإيحائية ، الى الاكتناز والاثراء الدلالي للنصوص ، فالعلامة هي حجر الأساس للإنطلاق بتحليل النصوص واستنكناه الدلالات وفق سيميائية العلامات ، ((ولكون الانسان في حد ذاته يشكل علامة ، وما يحيط به علامة ، ومن ثم ما ينتجه علامة ، وما يتداوله هو أيضاً علامة ، ولا شيء يفلت من سلطان العلامة ، وان كل شيء يدرك بوصفه علامة ، فالتجربة الإنسانية من صرخة الى تأمل الشيخ الكبير والعالم لا تعدوا كونها علامات مترابطة ومترائية))[٢] .

ومن هنا كانت نقطة الشروع والاجتهاد في اتخاذ المنهج السيميائي منهجاً تطبيقيا للدراسة ، للبحث عن العلامات الكامنة في نصوص امرئ القيس المائية ، صور – علامة الماء – والكشف عن دلالات توظيفها وابعادها الإيحائية واكتنازها الدلالي ، كونه يعمل على كشف الدلالات واظهارها ، بعد رصد العلامات النصية ذات العلاقات المركزية في النصوص ، والتي تتضافر فيما بينها من اجل استخراج الدلالات ذات القيمة العالية للنصوص الكلية.

اننا نسعى في هذه الدراسة الى البحث عن فاعلية -علامة الماء – الفنية في نصوص أمرئ القيس الابداعية ، في محاولة للكشف عن التحولات الدلالية لهذه العلامة – الماء - وصيرورته الفنية المتنوعة داخل النصوص الشعرية ، وما لذلك من علاقة فاعلة تتناسب ومستوى القابلية الإبداعية للشاعر من الناحية النفسية ، وتفصح بالحالة النفسية للشاعر لحظه انبثاق تجربته الإبداعية ، فضلا عن خصوصية التجربة في كل نص إبداعي ، ودورها الفاعل في التأثير على دلالة عنصر الماء – علامة الماء – الفنية ، واختلاف الدلالة وتنوعها من تجربة ابداعية لأخرى ، وداخل التجربة

ذاتها ، وهذا ما يثري نصوص الشاعر ويزيدها خصوبة وغنى وابداع ، مما يمنح هذا العنصر الفني - علامة الماء- في نصوص امرئ القيس المائية وجوداً وبعداً دلالياً إيحائياً بنية جيدة [٣] ؛ بناء على عملية الجرد الاحصائي لديوان الشاعر ، قياساً لاستعمال الشاعر لمفردة الماء استعمالاً لغوياً عادياً [٤] .

لذا فان محاولة قراءة نصوص امرئ القيس المائية قراءة واعية ، هي الشروع لتقديم قراءة نقدية الهدف من ورائها الإبانة عن المعاني والدلالات الكامنة في ما وراء النصوص ، معتمدين في ذلك على ما تحتويه النصوص من علامات النصوص ذاتها وربطها بالسياق النصي ، مما تهيئ لقارئ النص -المؤول- الشروع في عمليه التأويل ، لذا كان هدف الدراسة تقديم النصوص التي تصور الماء وانواعه بشكل قادر على توضيح الطبيعة الفكرية والنفسية والامكانيات الفنية للشاعر ، متبعين منهجاً سيميائياً تحليلياً للبحث عن البعد الدلالي لعنصر الماء - علامة الماء - في الصورة الشعرية ، واختلاف مدلولاته ، لما له من اثر كبير في بعض وجوه التباين في النتائج النهائية دون اهمال الجانب النفسي لمبدع النص ، لذا كان حرص مؤول النصوص على جعل نصوص الشاعر المائية منفتحة على قراءات قد تتعدى حدود وافكار ورؤى مبدع النص أحياناً ، و((هذا ما يعكس أهمية استثمارها لتحفيز المتلقي على القراءة النصوص قراءة ثقافية وفق معطيات اشارية رامزة تسهم في عملية التأويل التي يشترك بواسطتها المتلقي في عمليه انتاج المعنى بما يظمن استمراريته وتجدده))[٥] .

-يعالج البحث التساؤلات الاتية : -

١- كيفية جعل القارئ – المؤول – ممزوجاً بالنص ، وقطعه منه ، داخلاً في منطقة التأويل ، قادرا على استخرج الابعاد الدلالية .

٢- كيفية التميز بين النصوص ، مما يساعد ذلك كثيراً في فهم مقصدية مبدع النص لتوظيفه عنصر الماء – علامة الماء – واختلاف دلالة توظيفه بين نص وآخر وقد يكون داخل النص ذاته.

٣ – خلق طريقة جديدة في قراءة النص التراثي ، وكيفية الوقوف على الأنساق المتخفية وقدرتها ، في الشروع لإعادة قراءة النصوص

، وفق المناهج النقدية الحديثة ((المنهج السيميائي)) .

- الدراسات السابقة :-

بالنسبة للدراسات السابقة لهذه الدراسة ، تكاد لا توجد دراسة مستقلة تسلط الضوء على دراسة سيميائية الماء في شعر امرئ القيس ، رؤية دلالية . فلم يجد الباحث سوى بحث عن سيميائية المطر في معلقة امرئ القيس .

- دراسة في منظور الناقد عبد الملك مرتاض ويوسف عليمات .

مقاربة في نقد النقد :

للباحثين فافا مريم وعلوي نور الدين ، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية مج ، ع٣ ، ديسمبر ، ٢٠٢٣ ، منشور ع (نت) .

وبحث بعنوان : سيميائية الفيض المائي ، قراءة تحليلية في معلقة امرئ القيس

للباحث إسطنبول ناصر ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، ٦-٦-٢٠٠١، منشور . فقط الملخص ، ع (النت) ، وهناك دراسات أخرى متناثرة في بطون الكتب والدوريات، تدرس صورة الماء في شعر امرئ القيس بطرق مختلفة .

١- اتجاهات مختلفة في تصوير الطبيعة عند الشعراء الجاهلين ، د. نوري حمودي القيسي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٦٧ ، ص : ٤٥ .

٢- الطبيعة في الشعر الجاهلي ، د. نوري حمودي القيسي ، دار الاندلس للطباعة والنشر ، ط ، ١٩٧٠ ، ص:٢٥٤ .

٣- الحياة والموت في الشعر الجاهلي ، د. مصطفى عبد اللطيف جياووك ، منشورات وزارة الاعلام ، جمهورية العراقية ، سلسلة دراسات ، (١٣٣) دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٣٩٦هـ-١٩٧٧، ص : ١٨٧ .

٤- الصراع بين الانسان والطبيعة ، د. محمد محمود الكومي ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩، ص : ٤٤ .

٥- فن الوصف والتطور في الشعر العربي ، إيليا حاوى ، دار الكتاب اللبناني ، دار الكتاب المصري ، ط٣ ، ح ،١٩٨٠ ، ص : ٤٢ .

٦- الصورة في الشعر العربي حتى اخر القرن الثاني الهجري - دراسة في أصولها وتطورها ،

د. علي البطل دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ،١٤٠٠هـ،١٩٨١م،

ص :٢٣٠ .
٧- قراءة ثانية لشعرنا القديم ، د. مصطفى ناصف ، دار الاندلس ، بيروت، ١٩٨١، ص:١٢٥-١٣٨.
٨- مواضع ورود المطر في الشعر الجاهلي ، د. انوار أبو سويلم ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد الأول ، العدد الثاني ، كانون الأول ١٩٨٦م .\
٩- المطر في الشعر الجاهلي ، د. انوار أبو سويلم ، دار عمار عمان ، دار الجبل - بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧ .
١٠- رمزية الماء في الادب الجاهلي ، د. ثناء انس الوجود ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ،٢٠٠٠م ، ص : ١١٣ .
١١- الشعر والمطر عند امرئ القيس ، أ. د. فاروق سليم ، مجلة التراث / العدد المزدوج ، (١٢٠-١٢١) كانون الثاني ، نيسان ٢٠ ، س٣٠٠ ، تصدر عن اتحاد الكتاب – دمشق،٢٠٠١.
١٢-الادب الجاهلي – قضاياه- اغراضه- اعلامه- فنونه ، د. غازي طليمات - عرفان الأشقر، دار الفكر العربي - بيروت - لبنان ، دار الفكر- دمشق- سورية ، ط١، ٢٠٠٢ ، ص : ٨١ .
١٣-السبع المعلقات [مقاربة سيميائية - انتروبولوجية لنصوصها] ، د. عبد الملك مرتاض ، منشورات اتحاد الكتاب ، دمشق ١٩٩٧، ص :١٠٥- ١٢١ .
١٤- الفروسية في الشعر الجاهلي ، د٠ نوري حموري القيسي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، منشورات مكتبة النهضة بغداد ، (د٠ط) ، (د . ت) ، ص : ٤٢- ٤٣ .

الماء في الاستعمال اللغوي : -

ومن دلالات الماء في الإستعمال اللغوي ما جاء تحت جذر مواه ما ذكر في الصحاح :

مواه : الماء الذي يشرب ؛ والهمزة فيه مبدله من الهاء في موضع اللام ، واصلة مَوَهْ بالتحريك لأنه يجمع على أمواهٍ في القلة ومياهٍ في الكثرة ، والذاهب منه الهاء لأن تصغير مؤيَهّ فإذا انثته / قلت مُاءة مثل ماعة.

الصحاح : ج٥

ومثلة ما ذكر ابن منظور :

مواه ، الماءُ والماهُ والماءة .

وجمع الماء أمواهً ومياهُ ، وأصل الماء ماهُ ، والواحدة ماهةً وماءة .

لسان العرب : ج ١٣ .

الماء في الاستعمال القرآني :-

وردت صورة الماء في القرآن الكريم

ورود واسعا في صور (المطر بأنواعه ، والانهار ، والعيون ، والينابيع .... الخ) فاستخدمت استخدماً واسعاً دقيقاً ، فهو مادة للحياة والأنبعاث والخلق ، فهو متسع وأصل كل الموجودات ، إذ يرسل رحمة وبركه وغيثاً للموجودات ، وهو في الوقت ذاته ، يرد في صورة الموت والعذاب والحياة الفانية ، وهذه صور المياه المتعددة وردت على توافق كبير مع تصور فكر الانسان الجاهلي – الشاعر الجاهلي – وهذا ما سنلاحظة عندما سنعرض بعض جوانب هذه الدراسة ، لذا سنعرض بعض الآيات الكريمة التي تعزز الفكرة معرض الدراسة .

- الآيات التي ترد فيها صورة الماء في دلالتها على الحياة والرحمة والغيث.

١- ((وجعْلنا من الماءِ كلّ شيءٍ حيٍّ)) الأنبياء : ٣٠ .

٢- ((وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الأرض وانا على ذهابٍ به لقادرون ، فأنشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون)) المؤمنون : ١٩.

٣- ((ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم)) يونس : ٩ .

٤- ((وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر)) القمر : ١٢.

٥- ((تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا)) الفرقان : ١٠ .

• الآيات التي ترد فيها صورة الماء في دلالاتها على الموت والعذاب :-

١- ((ومن ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هوة بميت ومن ورائه عذاب غليظ)) إبراهيم : ١٥-١٦ .

٢- ((واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجهم الى البر فمنهم متقصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور)) لقمان : ٣٢ .

٣- ((فالتقط فرعون وجنوده ما كان يحذر عليه من سيوف الظلم فعل فرعون يأبى ، وأغرقهم الموج من بعد ذلك فكان من المغرقين)) الشعراء : ٤٩-٥٠ .

٤- ((قال سأووي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وحال بينهما

الموج فكان من المغرقين)) هود : ٤٣ .

٥- ((وامطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين)) الشعراء: ١٧٣ .

* الدراسة التحليلية : -

* سيميائية لوحة المطر : -

لكل مبدع نص أنساق وابعاد خفية في خطابه الشعري ، تحوي العديد من العلامات السيميائية التي تدفع متلقي النص – المؤول- الى منطقة الإبداع ، منطقة التفكير والتأمل للبحث عن الدلالات المكتنزة في محاولة لاستخراجها ، وهذا ما نجده في النص إمرئ القيس المطري [٦] :-

ديمة هطلاء فيها وطف
طبق الأرض تجرى وتدر[٧]
تخرج الود اذا ما استجذت
وتواريه اذا ما تشتكر[٨]
وترى الضب خفيفا ماهرا
ثانيا برثنه ما ينعفر[٩]
وترى الشجراء في ريقه
كرؤوس قطعت فيها الخمر[١٠]
سماعة ثم انتحاها وابل
ساقط الاكناف واه منهمر[١١]
راح تمر به الصبا ثم انتحى
فيه شؤبوب جنوب منفجر[١٢]
ثج حتى ضاق عن اذيه
عرض ضيم فجفافٍ فيسر[١٣]
قد غدا يحملني في أنفه
لاحق الاطلين محبوك ممر[١٤]

• يصور في لوحته قوة المطر وانهماره بأكمله على الأرض ، وهو يدر لها ويدنو منها بأهدابه ، فتقلع الاوتاد من الأرض من كثرة المياه ، فتخرج الضب من وتره ليعدو عدواً سريعاً لما يراه من كثرة الامطار والسيول حتى تغمر الأرض كثيفة الأشجار ، فلا يبدو منها الا رؤوسها ، مبينا استمرار هطول الامطار في شدتها ، وتعاقب رياح الشمال والجنوب ، وما تمتاز به هذه الرياح من ميزات عند تعاقبها[١٥] ، ولتضيق بعد ذلك الأماكن بسيول الامطار.

لذا نجد ان صورة الماء – الامطار- في هذه اللوحة المطرية قد تعدت في دلالاتها وحدودها معاني السلام والحياة والرحمة ، لما وجدناه من صورة اندفاع المياه وقوتها التي حرص الشاعر على ابرازها في صورته ، فالأرض ذات الأشجار الكثيفة لا ترى منها الا رؤوسها ، فكأنما طوفان جارف قد أصاب هذه الأرض ، اقتلع ما اعترض طريقه والحيوانات التي

تخرج من جحورها هاربة بكل ما تمتلك من قوة ، فالأماكن والمواقع ضاقت بها المياه من كل صوب وجانب ، محاصرة هي الأخرى بهذا الطوفان ، تشعر وكان ذات الشاعر هي المحاصرة بهذا السيل والطوفان ، فعلى الرغم من حب العرب للماء ، انهم يخافونه خوفا غريبا ، فعلى الرغم من كونه مصدرا للفرح والسعادة والحياة والبقاء ، ولكنه في الوقت نفسه يثير الخوف والالم ، وربما لان هذا هو سر الوجود [١٦] .

لو تأملنا النص على مستوى العلامات السيميائية الدلالية لوجدناه غنيا مكثفا في الابعاد الإيحائية على مستوى بنية بعض الابيات الشعرية في النص الشعري . فمنذ مطلع البيت السابع نجد علامة دلالية ((ديمة هطلاء)) ..... ((علامة سيميائية))

((المطر الدائم)) إشارة بليغة كثيفة الإيحاء والدلالة على قوة المطر واندفاعه .

عند الانتقال الى البيت الثامن نجد ((تشتكر)) علامة دلالية ، ((تشتكر)) .....((علامة سيميائية)) . ((كثرة مطرها)) أيضا دلالة على الامطار وغزارتها .

وعند الانتقال الى البيت الحادي عشر تواجهنا اكثر من علامة سيميا ئية

أولاً :- ((الوابل)) ..... ((علامة سيميائية)) .

معناها ((المطر الشديد)) ..... دلالة على قوة الامطار .

العلامة السيميائية الثانية :

((واه منهمرة)) ..... ((علامة سيميائية))

معناها : منخرقة متشققة بالماء ، والمقصود هنا السحابة ، وهنا يمكن اعتبارها علامات سيميائية ثانوية ساندة للعلامات الرئيسية – الامطار- ولفائدتها على صعيد أستخراج دلالات النص الكلية يرى الباحث من الفائدة تسليط الضوء عليها ، فهي علامات واشارات تتحرك وتتفاعل في فضاء النص .

كذلك ما تطالعنا من علامة في البيت الثاني عشر ((راح)) ..... ((علامة سيميائية)) والمقصود هنا السحاب أيضاً .

اما ما تطالعنا من علامة في بيت الشاعر قوله ((تسيح)) ..... ((علامة سيميائية)) يقصد المطر أيضاً

.

لـذا نجـد نـص الشـاعر إمـرئ القيـس مكثفـا في دلالتـه مكتنـزاً في ابعـاده الإيحائيـة ؛ لغنـى النـص بالعلامـات السـيميائية ، مـن خـلال تعانـق علاماتـه السـيميائية الرئيسـة والثانويـة في النـص مـن اجـل تكويـن دلالات النـص الكليـة ، وهـذه سـمة النصـوص الأدبيـة الإبداعيـة المتوهجـة ((إذ إن ثـراء النـص وخصبـه هـو الـذي يمنـح الرؤيـة النقديـة عـلى الإنتاج والكشـف والابـداع))[١٧] ؛ فنجـد في سـيميائية لوحـة إمـرئ القيـس المطـري دلالـة مكثفـة للخـوف والمـوت ، تعكـس في الوقـت ذاتـه مسـتوى الخلـق الفنـي للشـاعر ، وعمـق انفعالـه النفـسي الشـعوري ورؤاه الفكريـة .

ونجـد البعـد التضـادي لصـورة المـاء – علامـة المـاء – السـيميائية في النصـوص إمـرئ القيـس المائيـة ، لكونهـا مـن العلامـات السـيميائية البـارزة في فضـاء نصـوص الشـاعر الشـعرية .

لـذا تعـد عمليـة قـراءة وتأويـل العلامـات في فضـاء النص ، هـي محاولة لعقـد العلاقـة بـين تلـك العلامـات لاسـتخراج الـدلالات الإيحائيـة الكامنـة خلـف تلـك العلامـات ، ومـن ثـم فهـي محاولـة لخلـق رؤيـة نقديـة جديـدة وقـراءة جديـدة لنصـوص .

فـ لنتأمل قول الشاعر [١٨]:

اعني على برق اراه وميض
يضيء صبياً في شماريخ بيض[١٩]
ويهدا تارات سناه وتارةً
ينوء كتقاب الكسير المهض[٢٠]
وتخرج منه لامعات كانها
اكف تلقى الفوز عند المفيض[٢١]
قعدت له وصحبتي بين خارج
وبين تلاع يثلث فالعريض[٢٢]
أصاب قطاتين فسال لواهما
فوادي البدي فانتحي للاريض[٢٣]
بلاد عريضة وارض اريضة
مدافع غيث في فضاء عريض[٢٤]
وأضحى يسح الماء عن كل فيقة
يحوز الضباب في صفاصف بيض[٢٥]
فاسقي به اختي ضعيفة اذ نات
وإذ بعد المزار غير القريض[٢٦]

يبـدا الشـاعر منـذ مطلـع البيـت الأول حرصـه عـلى ابـراز عنـصر الحـوار في صورتـه الشـعرية ، عـبر إقامتـه حـواره مـع رفيقـه بدعوتـه للنظـر للـبرق وترقبـه لسـقوط المطـر ، لأهميـة المـاء ودوره في حيـاة الانسـان العـربي بصـورة عامـة والانسـان الجاهـلي بصـورة خاصـة ، حيـث يعـد مـن العوامـل الأساسـية للحيـاة الإجتماعيـة

والإقتصادية وسبل العيش الرئيسة في الصحراء ، ومن عوامل الخير والحياة ، فبين ترقبه وشوقه لنزول الغيث الذي أصاب الأرض الواسعة ، مصوراً غزارة المطر وسيولته التي ملات بطون الأرض والوديان ، داعياً بالسقيا والغيث والرحمة لديار أحبته وأهله البعيدين مكاناً ، الذين نأت سبل اللقاء بهم ، إذ يحمل الماء دلالة الرحمة والغيث والخير والحياة في نصه الشعري .

وهنا نتلمس من إحساس الشاعر وانفعاله النفسي ، إحساس الإغتراب الكامن في ما وراء نصه عبر دعائه لسقيا ديار أخته الضعيفة التي منعه البعد والاغتراب عن لقياها والإجتماع بها ، وكأن الماء هنا هو الحياة والروح التي حاول الشاعر في داخل روحه قبل ديار أحبته المغترب عنهم ؛ لذا نجد أن صورة الماء التي حرص الشاعر على ابرازها في فضاء النص ، هو الماء الغزير الذي عم جميع نواحي الأرض ، الماء الرأفة والغيث والرحمة الذي سقى هذه الأراضي من كل الجوانب ، الامر الذي دفع الشاعر بالدعاء ليجعل هذا الماء سقيا لأخته الضعيفة البعيدة مكاناً .

فالنص يحمل في بنيته السيميائية العلامة المائية – علامة الماء – في النص في الابيات :

((٢٣-٢٤-٢٥)) .

((مدافع غيث)) ..... ((علامة سيميائية))

((واضحى يسيح الماء)) ..... ((علامة سيميائية))

((أصابَ قطاتين)) ..... ((علامة سيميائية)) ، أي أصاب المطر .

لتدل هذه العلامات السيميائية الدلالية الإيحائية في النص الشعري على الخير والغيث والحياة والرحمة ، فضلاً عن جود علامات سيميائية ثانوية ساندة ، والتي ساهمت مع العلامات الرئيسة في استخراج الدلالة الكلية للنص ، كعلامات البرق في الابيات :

((١٩ -٢٠ – ٢١ – ٢٢))

((أعيني على برقٍ أراهُ وميض)) ..... ((علامة سيميائية ثانوية)) .

((ويهدأ اثارات سناه)) ..... ((علامة سيميائية ثانوية))

((وتخرج منه لامعات)) ..... ((علامة سيميائية ثانوية))

((قعدت له)) ..... ((علامة سيميائية ثانوية)) .

فالنص غني في دلالته وأكتنازه

الإيحيـائي في الدلالـة المـاء – علامـة المـاء – عـلى الحيـاة والرحمـة والغيـث ؛ وذلـك لأهميـة دور علامـة – المـاء – في فضـاء نـص الشـاعر – فالعلامـات ((مفاتيـح للنصـوص التـي يـود أكتشـافها ، فالنـص هـو مجموعـة مـن العلامـات تـضيء للقـارئ هـذا النـوع مـن العلامـات لتوطيـد العلاقـة بـين المتلقـي والنـص))[٢٧] .

وقـد يواجهنـا البعـد التضـادي لصـورة المـاء – علامـة المـاء – السـيميائية في النـص ذاتـه للشـاعر في دلالتـه عـلى المـوت والهـلاك والحيـاة والخـير والانبعـاث ، وهـذا عـبر تصوير الشـاعر للمشـهد الأخـير مـن معلقتـه صـورة السـيل التـي تغطـي الابيـات الاثنتـي عـشر الأخـيرة مـن البيـت السـبعين الى البيـت الحـادي والثمانـين قائـلاً [٢٨] :

أصاح ترى برقاً أريك وميضهُ
كلمع اليدين في حبي مكلل[٢٩]
يضيء سناه أو مصابيح راهبٍ
آمال السليط بالذبال المفتل [٣٠]
قعدت له وصحبتي بين خارج
وبين العذيب بعد ما متاملي [٣١]
على قطنٍ بالشيم أيمن صوبه
وأيسره على الستار فيذبل [٣٢]
فأضحى يسح الماء حول كتفيةٍ
يكب على الاذقان روح الكنهبل
ومر على القنان من نفيانه
فأنزل منه العصم من كل منزل[٣٣]
وتيماء لم يترك بها جذع نخلةٍ
ولا أطماً الا مشيداً بجندلٍ
كأن تبيراً في عرانيين وبله
كبير أناس في بجاد مزمل[٣٤]
كأن ذرى رأس المجيمر غـدوة
من السّيلِ وَالأغْثاء فلكة مغزل[٣٥]
وألقى بصحراء الغبيط بعاعة
نزول اليماني ذي العياب المحمل
كأن مكائي الجواء غدية
صبحن سلافاً مِن رحيق مغلغل [٣٦]
كأن السّباع فيه غرقى عَشيةَ
بأرجائِهِ القصوى أنابيش عنصل[٣٧]

يبـدأ الشـاعر تفاصيـل المشـهد بتصوير حركـة البـرق وتشـبيهها بحركـة اليديـن ، وكأنمـا كان سـقوط هـذا المطـر استجابة لقـوة غيبـة في السـماء ، فهـو يـأتي بعـد ولادة عسـيرة في السـماء ، مبـدئً تأملـه وترقبـه لهـذه الـولادة لنـزول المـاء ، إذ أن ((أنحبـاس المطـر يحيـل الحيـاة في الصحـراء العربيـة شـقاءاً وعذابـاً وشـحاً وصويـاً - -- غـير أن وطـأة القحـط و المحـل رهيبـة مفزعـة لذلـك سـعى الإنسـان القديـم الى اسـترضاء القـوى الخفيـة التـي

تتحكم في سقوط المطر والى التوسل والتضرع والتذلل والبكاء والتعاويذ ، والسحر وتقديم القرابين والصلات [٣٨] ، ألا أننا نجد الشاعر يرسم لمتلقيه لوحة رائعة لهذا الطوفان الهادر وهو يقتلع ويحطم ويحرق كل شيء امامه ، ليظهر لنا صورة الماء - علامة الماء- بصورة التدمير والموت والشر للدلالة على هذه المعاني ، فلم يدع هذا السيل شيئاً أمامه ألا أحاط به ودمره ، فلا نجد في صورة الماء – علامة الماء – سوى دلالة الموت والدمار والخوف ، ألا أننا نجد الانتقال الدلالي لفاعلية سيميائية - علامة الماء – في فضاء نص الشاعر الشعري ، بدلالة سيميائية العلامة الساندة في البيت الشعري ، والتي نذكرها هنا لأهميتها على مستوى الدلالة الكلية للنص الشعري ، وهي ((كأن مكاكي)) ..... ((علامة سيميائية)) ..... ثانوية ساندة ، (والمكاء) هو ضرب من الطيور ، في البيت الشعري :

كأن مكاكي الجواءِ غُدّية
صُبحن سلافاً من رحيق مغلفل

نجد هنا في هذا البيت الشعري دلالة وعلامة على وجود الماء ضمناً ، من خلال بعث الحياة وتجددها وازدهارها في جميع النواحي ، لفرحة الطيور وانطلاقها بعد صفاء السماء وهدوئها في الصباح بعد تساقط الامطار وكأنها في حالة سكر ونشوة ، لما في ذلك من علامة ودلالة على عودة الخصب والحياة والانبعاث من جديد ، وبالتالي دلالة عنصر الماء - علامة الماء - على الحياة والرحمة ، ومن ثم نجد دلالة الأمطار في لوحة السيل حاملة للدلالة الضدية بين الموت والفناء والحياة والانبعاث من جديد ، وهنا يتجلى مستوى نضج الإبداع الفني للشاعر لقدرته على تحويل دلالة توظيف عنصر الماء - علامة الماء - في فضاء نصه ، والذي هو يعود أيضاً لعمق شعورة الانفعالي ودوره الفاعل في تشكيل تفاصيل عناصر نصه وتحركها ، فنحن نعلم ، أن الطبيعة لا تكتسب الحياة إلا اذا اصطبخت برؤية الشاعر وحالته النفيسة ، فقد يرى أحدنا المطر حبات لؤلؤ ، بينما يراه الأخر دموعا على صفحات الكون ، وذلك الأختلاف مرده الى رؤية الفنان الأنسان ومزاجه [٣٩] .

أن تأمل النص على مستوى التحليل السيميائي نجد هناك مجموعة من

العلامات الرئيسة والثانوية تتحرك على صعيد بنية النص الشعري ، تتجلى في مجموعة من الأبيات الشعرية ، وهي :

العلامة الأولى ، وهي :

((أيمن صوبه)) ..... ((علامة سيميائية)) .

العلامة الثانية ، وهي :

((أضحى يسح الماء)) ..... ((علامة سيميائية)) .

العلامة الثالثة ، وهي :

((من نفيانه)) ..... ((علامة سيميائية)) .

النفيان ، ما يتطاير من قطر الماء .

العلامة الرابعة ، وهي :

((من السيل)) ..... ((علامة سيميائية)) .

ولدينا هناك علامات سيميائية ثانوية ساندة يسعى الباحث الى ذكرها واستخراجها لأهميتها على صعيد تأويل الدلالة الكلية للنص عبر تعانقها مع العلامات السيميائية الرئيسة وهي :

((كأن مكاكي)) ..... ((العلامة سيميائية ثانوية)) .

((أصاح ترى برقا)) ..... ((علامة سيميائية ثانوية)) .

((يضيء سناه)) ..... (علامة سيميائية ثانوية)) .

((قعدت له)) .....((علامة سيميائية ثانوية)) .

وفي ختام حديثاً عن سيميائية لوحة المطر في شعر امرئ القيس ، نجد مستوى الإبداع في توظيف فاعلية عنصر الماء - علامة المطر - من خلال تحول دلالته داخل فضاء النص الشعري ، ولما لذلك من علاقة بمستوى الخلق الفني الذي يمتلكه الشاعر، وخصوصية تجربته الشعرية ، وباعثه النفسي ودوره في عملية التوظيف ، واختلافه بين النصوص الشعرية ، كل ذلك يجعل من بنية النص عميقة الإيحاء والثراء ببعدها الدلالي السيميائي لتوظيف عنصر الماء - علامة المطر - في قضاء نصوص الشاعر الشعرية ، الأمر الذي جعل من تلك النصوص بنية سيميائية علاماتية منفتحة للقراءة المتجددة لاستنتاج بعدها الدلالي الثر فـــ حيز القصائد ما تعدد مدلولها وتنوع حتى تصبح قصيدة جديدة مع كل قراءة تصبح القصيدة الواحدة تحصى بعدد قرائها [٤٠] .

• سيميائية لوحة البكاء :-

نجد المشاعر في كثير من لوحاته يسقط انفعالاته وأحاسيسه تجاه قضاياه المركزية في الحياة ، وهذا ما نجده في انعكاس رؤاه الفكرية على صوره المائية المختلفة ، فوظفها توظيفاً دلالياً رائعاً في نصوصه الإبداعية ، ذلك أنّ الشاعر امرؤ القيس لم يكن يقصد ذوات الأشياء وانما ما وراءها من معاني ورؤى وأفكار ، من خلال العلامات التي يوظفها في فضاء النصوص ، فنجد في مطلع معلقته يوظف ((صورة البكاء)) ، قائلاً [٤١] :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
يسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يَعِفُ رَسْمُها
لما نسجتها من جنوبٍ وَشَمألِ[٤٢]
ترى بعر الأرامِ في عرماتها
وقيعانها كأنه حب فلفل[٤٣]
كأني غَداةَ البَينِ يَوْمَ تَحَمَلوا
لدى سمرات الحى ناقف حنظل
وقوفاً بها صحبي على مطيهم
يقولون لا تهلك أسى وتجمل
وإن شفائي عبرة مهراقة
فهل عند رسم دارسٍ من معول[٤٤]
كدأبك من أم الحويرث قبلها
وجاراتها أم الرَّبَابِ بِمَأَسَلِ[٤٥]
إذا قامتا تضوع المسك منها
نسيم الصبا جاءتْ بَرَيّا القَرنفل[٤٦]
ففاضت دموع العين مني صبابةً
على النحر حتى بلّ دمعي محملي[٤٧]

يصور لنا الشاعر في لوحته الطللية صورة الموت الذي يواجه في اطلال حيث الراحلة ، متجسدة في عوامل الفناء المختلفة ، متمثلة في مرور الزمن - الذكرى - عوامل الطبيعة من هبوب الرياح (الشمال - والجنوب) ، فضلا عن رحيل الأحبة الراحلين وهجانهم للديار ، فالشاعر منذ مطلع البيت الأول يحرص على أشراك متلقيه زفرات حزنه وأساه عبر استيقافه لرفاقه للوقوف في ديار الأحبة والبكاء على أحبته ، ليشاركوه مأساته عبر فعل البكاء .

ولا حظنا حرص الشاعر الشديد على تحديد مكان ديار حبيبته لما في ذلك من دلالة على بقائها حية خالدة في داخله رغم تقادم العهد والزمان ، فلم يبق في ديارها ألا الحيوانات المتناقلة في الديار ، كما نجد حرص الشاعر على تصوير وداعه لأحبته وكيفية تشبيه لذرفه الدموع بناقف الحنظل الذي لا يملك سيلان دموعه ، كما لا يملك الشاعر سيلان دمعه

من شدة حزنه وألمه ، وما في ذلك ما يحمله البكاء من دلالة على الحزن والألم والحسرة في ذات الشاعر أولاً وبالتالي في بنية النص ، وليعزز صورته البكائية ، ليؤكد عيرها عن شدة حزنه والألم الذي يكايده عبر تصوير الدمع الذي بل محمل السيف لغزارته.

فقدم لنا صورة إبداعية رائعة لحالة بكائه عبر بها عن شدة الحزن والأسى الذي كان يعتصر قلبه ، لفقده أحبته الراحلين ، اذ لا يجد أي سبيل إلى مواساة ذاته ألا ببكائه وذرفه للدموع .

يتبين لنا من خلال ذلك مقدرة الشاعر العالية في جعل صورة البكاء هنا صورة مائية رائعة ، من حيث جعل صورة البكاء مساوية لصورة الماء ، أي علامة مائية سيميائية في فضاء النص ، صورة البكاء = صورة الماء ، حيث نجد أن الشعر الجاهلي يقدم لنا ((صورة أخرى لوصف الماء متصلة اتصالاً وثيقا ببكاء الديار وارتحال الحبيبة عنها ، وقد رأينا ذلك مرتبط عنده بمعاني التحول والزوال وقول ما لا سبيل إلى أسترداده))[٤٨] .

ولو تأملنا اللوحة على مستوى التحليل السيميائي ، نجد أن النص ، يحوي العديد من العلامات في أبيات عدّة ، وهو ما يؤثر في دلالات تلك العلامات المائية ودورها في استكناه الدلالة الكلية للنص الإبداعي ، لكون المنهج السيميائي تعمل رؤاه النقدية على تحليل العلامات فضاءات النصوص لاستنتاج الدلالات الخفية والمسكوت عنها في النظام البنائي للنص ، لا سيما عندما تكون منطقة الاشتغال ، مناطق السيمياء في تحليل الخطاب الشعري على مستوى عال من الدقة والتنظيم للربط بين العلامات ، يهدف الوصول لدلالة توظيف العلامات في بنية النص الشعري ، وذلك ما يجعل القارئ - المؤول – يتحرك في منطقة القراءة النقدية الحرة ، بحيث يكون أقدر قدرة على الإيداع والتأويل .

فنجد النص منذ مطلعه يتنزين بالعلامات النصية التي تشد القارئ - المؤول - لمنطقة التأويل والإبداع . ((قفا نبك)) ..... ((علامة سيميائية)) ((سيميائية البكاء)) ⟵ للدلالة على الحزن والأسى في داخل الشاعر .

العلامة الثانية التي تواجه القارئ - المؤول - هي :-

((ناقف حنظل)) ..... ((علامة

سيميائية)) ((سيميائية بكاء)) . ((ناقف)) ..... المستخرج حب الحنظل ، والحنظل له حرارة تدمع منه العين ، فشبه ما جرى من دمعه لفقده أهل الدار بما يسيل من عين ناقف الحنظل .

العلامة الثالثة والرابعة تواجه القارئ - المؤول - في بيت واحد : ((عيرة إن سفحتها)) ..... ((علامة سيميائية)) ... ((سيميائية بكائية)). ((من معول)) ..... ((علامة سيميائية)) ... ((سيميائية بكائية)) (من معول من العويل والبكاء .

العلامة الخامسة تواجه القارئ - المؤول - في صدر البيت الشعري : ((ففاضت دموع العين)) ..... ((علامة سيميائية)) ... ((سيميائية بكائية)) .

فنجد النص يحوي تكثيفاً دلالياً يستطيع مؤول النص من خلال متابعة العلامات وتجلياتها في فضاء النص ، استكناه مدلولاتها للبحث عن الدلالات المتخفية خلف تلك العلامات ، ومن ثم استنتاج منظومة القضايا والرؤى الفكرية ، والشحنات النفسية والانفعالية المتواجدة خلف تلك العلامات ، لذا غالباً ((عندما تكون الغاية هي توصيل ما يضمر في النفس ، تتضافر الدوال لأداء المعنى)) ، فقد وظف الشاعر سيميائية بكائه في لوحته للدلالة على شدة حزنه وألمه على أحبته الراحلين .

كما نجد لصورة البكاء - علامة الماء - حضوراً بدلالة مغايرة في نصوصه الشعرية قائلاً[٤٩]:-

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفانِ
وَرَسم عَفَتْ آيَاتُهُ مَنذ أَزمَانِ[٥٠]
أتت حجج بَعِدى عليها فأصبحت
كخط زبور في مصاحف رهبان[٥١]
ذكرت بها الحي الجميع فهيجت
عقابيل سقم من ضمير وأشجان[٥٢]
فَّسحت دُموعي في الردَاء كأنها
كُلَّى مِن شَعيب ذات سح وَتهْتانِ[٥٣]

يشبه الشاعر سيلان دموعه على أطلال حبيبته ، بسيلان الأمطار ونزولها من السماء ، وكأنما نجد هنا رغبة الشاعر الخفية بأستنزال الغيث والرحمة والحياة على أرض حبيبته ، لتتحول دلالة المياه - علامة المياه - البكاء ، من الحزن الى الفرح والأمل بالقادم وبعث الحياة ، بما تبعثه الأمطار من ملامح الحياة وانبعاثها فيه طلل حبيبته البالي ، فان لم تجد الطبيعة بالمياه والأمطار

، فلتجد عيناه بما تجود ليعوض الجدب والقحط في صحراء حبيبته ، ((وكأن البكاء على الأطلال تعويض عن الماء الذي حبسته السماء ورفضت أن تروى الأرض المجدبة به))[٥٤] ، رغبة منه في عدم الانصياع لليأس والموت الذي يواجه لحظة وقوفه على الأطلال ، فكأنما أراد الشاعر استنزال الرحمة والغيث في جسد الطلل ، ليشعر بانبعاث الحياة وتفتحها في داخل ذاته قبل طلل حبيبته الراحلة ، ليتحقق هاجس الانسان في البقاء والحياة ، محاولة لبعثها من جديد في بيئته الصحراوية القاسية ، وهنا تكمن روعة النص الجاهلي الذي ينطبق عليه مفهوم النص المفتوح على نحو كبير [٥٥] .

النص على مستوى العلامة السيميائية الدلالية ، تحمل علامة الماء - البكاء – بصورة السيلان ، وهي صفة المطر يسيل على الأرض في البيت (٥٩) الذي حرص الشاعر على تشبيه نزول دموعه على اطلال حبيبته بالأمطار التي تغمر أرض الحبيبة ، وما في ذلك من دلالة عالية القيمة للإيحاء بالحياة والغيث التي حاول الشاعر بعثها في ديار حبيبته ، فـــ ((سحت دموعي)) ..... ((علامة سيميائية)) ... ((سيميائية بكائية)) ، ثم نجد العلامة الأخرى في فضاء النص في البيت ذاته ، ((وتهتان)) ..... ((علامة سيميائية)) ، والمقصود بها أيضاً المطر ، وما يريد الشاعر من وراء ذلك من تعزيز رغبته في استنزال الرحمات على جسد طلل حبيبته الراحلة ، وهو في حقيقته كأنما يحاول بعث الحياة والأمل في داخل ذاته التأقه الى الحياة وعدم الأستسلام لليأس والموت ، وما تحمله هذه العلامة على صعيد بنية النص للدلالة على الغيث والحياة ، عبر معادلة دلالة البكاء مع دلالة المطر ، البكاء = المطر ، من حيث القيمة الدلالية للحياة والخير والأمل .

- سيميائية عيون المياه -

تعددت صور ورود الماء - علامة الماء - في نصوص امرئ القيس الإبداعية ، فيصور عيون المياه قائلاً [٥٦] :

بيد مسهبة ، مرت مخفقة
بهماء حرباؤها للشمس منتصب [٥٧]
وقد محا الجدب عنها كل ساكنها
فَمَا بِأَجوازها عُجُمْ وَلاَ عَرَبُ [٥٨]

ما يأنس القَوْمُ فِيهَا مِن مخافتِها
والهول فيها ولا المهرية النجب [٥٩]
قطعهـا بَعَلنـداةٍ عُذَافَـرة
كأنَّهَا فَارِدُ في عَانَةٍ صَخبُ[٦٠]
بأب أضر به التعداء جفتهُ
حتى دعته عيون ماؤها شعب[٦١]
فآل يضرب رأس الأمر فحوته
بالسفح أَبْنَ إِذَا أَمْسى بها القرب[٦٢]
عيناً بعين إليها ما يحولها
عنها وعين غروب الشمس
يرتقب[٦٣]
وهو إذا لبس الظلماء قَربَها
يَعْلُو القراديدَ أَدْنَى سير الخبب[٦٤]
يَهْوِينِ مِنْهُ إِذَا مَالجَّ فِيهِ سَنَنٍ
وَلَيْس ما نعها من شأوه الهربُ[٦٥]
حتى طوين عيون الماء بارزة
كأنما في مجَارَى مَائها الذهَبُ[٦٦]
وأدعج العين فيها لاطئ طمر
ما إن له غير ما يصطاد مكتسب[٦٧]
في كفه نبعَةُ صَفْراءُ صافية
ومرهُفَاتِ ثُ عَلَى أَسْنَاخِهَا
العقَبُ[٦٨]
أَهْوَى لَها حين ولا مياسره
سهماً فأَخطأَهُ في مَشْيِهِ الذنب[٦٩]
أذاك أم أقرعُ حصل غدا
فزعاً يعلو البقاع هجف جوفه
ضرب[٧٠]

يذكـر الشـاعر علامـة المـاء - عيـون الميـاه - في معـرض حديثـه عـن رحلتـه في الصحـراء الواسـعة التـي أجتازهـا نباقتـه المسرعـة الى سرعـان مـا شـبهها بحـماره الوحـشي ليدخلنـا في جـو الـصراع الدمـوي الـذي يخوضـه برفقـة اتنـه مـع الصائـد الـذي يتربـص بـه ويترقبـه عنـد باطـن الأرض ، لتظهـر لنـا - عيـون الميـاه - في فضـاء النـص علامـة دلاليـة ، ومـا تشـكله بالنسـبة لهـذه الحمـر الوحشـية مـن مصـدر للحيـاة والخـير والغيـث ، مـن خـلال حـرص الشـاعر عـلى تصويرهـا وابرازها بالصـورة المشرقـة ، ومـا شـكلته لـه مـن مصـدر للإرتـواء والحيـاة .

ولكننـا نجـد شـعور الخـوف والخشـية الـذي يغلـق هـذه الحيوانـات نفسـها خشـية الإقـتراب مـن هـذه المواقـع - عيـون الميـاه - أثنـاء النهـار ، وترقـب المسـاء لأقـتراب مـن مواقـع - عيـون الميـاه - لترتـوي منهـا ، ومـن ثـم اجتيازهـا خشـية الصائـد الـذي طالمـا يرمـز للمـوت الـذي يتربـص بهـا ، ليقع المحظـور بالفعـل فيـما بعـد وتشـتعل أجـواء المعركـة بـين حـب الحيـاة والمـوت الـذي يحيـط بهـذه الحيوانـات مـن كل جانـب المتمثلـة بالصائـد واسـلحته ، لتجـد هـذه الحيوانـات

بالعدو والهرب من هذا الموت الذي يحيط بها من كل صوب .

ولكن ، هناك سؤال يطرح في هذا المقام ، هل هي معركة حيوان هنا ؟ أم هي معركة حياة الشاعر ذاته ؟ أنها فسقة صراع الانسان الجاهلي بعامة ، والشاعر بصورة خاصة بين الحياة والموت ، وما هذه الحمر الوحشية الا رمز للشاعر ذاته في صراعه مع الحياة والوجود ، ومحاولته الانتصار على الصعوبات والتحديات التي تواجه في عالمه المحيط .

النص مفعم بانفعال الشاعر النفسي ، تجعل من متلقى النص - المؤول - يشعر بالنص ينطبق بروح الشاعر وأحاسيسه الصادقة .

إن عملية تحليل النص على مستوى العلامة السيميائية ، ومحاولة الوصول الى تأويل واستنتاج دلالات المكان المائي - علامة الماء - عيون المياه ، وجدنا هناك علامات سيميائية رئيسة في بنية النص تحمل في طياتها دلالات الخير والحياة والغيث وهذه العلامات الرئيسة هي :

((عيناً بعين)) ..... ((علامة سيميانية)) والمقصود هنا عيون الماء .

العلامة الثانية هي :

((طوين عيون الماء)) ..... ((علامة سيميائية))

العلامة الثالثة هي :

((عيون ماؤها شعب)) ..... ((علامة سيميائية)) ... والمعقود بها عيون الماء التي يكون ماؤها متفرقاً .

فضلاً عن وجود بعض العلامات السيميائية الثانوية الساندة ، والتي يتم ذكرها لأهميها على مستوى الدلالة الكلية للنص ، وهي هنا ليست سيميائية مائية ، لكن تعتبر علامة ثانوية ساندة على مستوى الكثافة الدلالية الإيحائية للنص ، لذا تم ذكرها ، وهي :

((وأدعج العين)) ..... ((علامة سيميائية ثانوية)) والمقصود الرجل الصائد صاحب العيون السوداء .

نجد في النص خصوبة دلالية وثراءً إيحائيا عالي القيمة منح مؤول النص رؤية نقدية ساعدته على انتاج الدلالة واستكشافها وهنا تكمن قيمة نصوص الشعر الجاهلي فهي ، رسالة ذات شفرات غير محددة تحديداً يقينا ، بل هو نص يخترق الزمن ليعيش في اللازمان ، وأن أصالته نابعة من تفتحه لكل

قراءة جادة تحاول أن تتعامل مع خطابه الشعرية بأدوات فيها من الجدة والأصالة لفك شفراته .

الخاتمـــــة

بعد عملية استقراء نصوص الشاعر الإبداعية تم التوصل الى النتائج الاتية :

١ - كان لـــ-علامة الماء حظوراً واسعاً متنوعاً في بناء نص امرئ القيس الشعري ، اذ تنوعت صوره ، وتعددت دلالاته ، إضافةً الى قيمه الفنية والجمالية في فضاء النصوص .

٢- إن تأمل لوحات امرئ القيس المائية يوقفنا على حقيقة مهمة وهي ، أن الشاعر استطاع ان يودع تفاصيل لوحاته المائية تفاصيل تجاربه الشعرية ، كما وجدنا ان تشكيل تفاصيل اللوحات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجو النفسي الانفعالي للشاعر ومدى ارتباطها بالغرض الأساسي للقصيدة ، فضلاً عن مستوى الخلق الفني الإبداعي للشاعر .

٣- أن حضور عنصر الماء - علامة الماء - كان أما أن يكون بصوره أمطاراً أو دموعاً أو عيوناً أو أنهاراً ..... الخ ، فشكل علامة سيميائية دلالية فاعلة في فضاء نص امرئ القيس ، نص غني في ترائه الدلالي الإيحائي عن مكنونات الشاعر النفسية ورؤاه الفكرية الإبداعية ، فغدا هذا العنصر حقلاً دلالياً طافحاً بالمعاني والدلالات المتنوعة بتنوع تجاريه النفسية والفكرية التي وظف فيها الماء توظيفاً علاماتياً دلالياً في فضاء نصوصه الشعرية .

٤- حضور البعد التضادي لعنصر الماء - علامة الماء- في نصوص امرئ القيس ، بكونه علامة بارزة في بنية النصوص ، وبوصفه مانحاً للحياة ومميتاً للحياة في الوقت ذاته ، عبر توظيف الشاعر له فيه صورته الشعرية ، حاملاً للدلالة على الحياة والموت في النص الواحد ، وماله من دلالة على براعة الشاعر ومقدرته الفنية في اختلاف دلالة توظيف عناصره في النص الواحد ، تبعاً للتجربة الموضوعية ، وحالته النفسية الشعورية .

٥- كيفية توظيفه عنصر الماء - علامة الماء – توظيفاً سيميائياً عكس من خلاله أدراكه لموجودات عالمه المحيط به ، لدلالته المتنوعة والمختلفة من نص لأخر بين دلالات الحياة والموت والخير والفرح والأمل والحزن .... الخ ، وهذا من

خلال العلامات المتواجدة في فضاء النصوص الشعرية ، تبعاً لتجربته الإبداعية المعالجة في غرض القصيدة ، وحالته النفسية ، وأمكانيته الفنية .

٦- تم خلق طرق جديدة في قراءة النص التراثي ، ثم من خلالها الوقوف على الأنساق المتخفية وقراءتها وفق رؤية المنهج السيميائية .

وفي الختام أرجو أن يكون هدف الدراسة واضحاً وهو الإسهام فيه أضافة قراءة جديدة لتراثنا النقدي العتيد ، والله من وراء القصد .

الهوامش:

١ - ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ط ٥ ، ١٩٩٠ ،ص : ٥ ، ينظر : شرح المعلقات السبع ، للزوزني ، دار أحياء التراث ، بيروت ، ط ٢ ، (د.ت) ، ص : ٣٢ .

٢- توهج النص - دراسات نصية ، ١ - د عبد الباقي الخزرجي ، دار مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٦ ، ص: ٧ .

٣- ص ٨ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩ ، ١٤٤-١٤٥ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٨٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦-٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ .

٤- ص ٦٧ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١١١ ، ١٧٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ .

٥- ينظر ، الفضاء الفني في النص الشعري ، أبرار الأغا ، مجلة الشارقة الثقافية ، العدد الثاني والتسعون ، يوليو ، ٢٠٢٤ ، ص : ١ .

٦- ديوانه ، ص : ١٤٤-١٤٦ .

٧- الديمة : المطر الدائم . والهطلاء : الكثيرة الهطل . والوطف : الدنو من الأرض . وقوله (طبق الأرض) / أي هذه السحابة تطبق الأرض وتعمها كلها لسعتها وكثرة مطرها . وقوله ((تحرى)) أي تتعمد المكان وتنبت فيه . وتدر : يكثر ماؤها وترسل درتها .

٨- ((تخرج الود)) ((يريد الوتد)) . معنى (أستجذت) أقلعت وسكنت . وقوله ((تستكثر)) أي تحتفل ويكثر مطرها .

٩- وقوله ((ماهراً)) يعني حاذقا بالعدو خفيفا لما يرى من كثرة المطر . والبراثن ،

بمنزلة الأصابع من الإسنان . وقوله ((ما يتعفر)) أي لا يصيبه العفر وهو التراب .
١٠- الشجراء / الأرض ذات الشجر الكثير. وريقه . أوله يعني ، المطر .
١١- ((انتحاها)) أي اعتمدها ، والوابل : المطر الشديد. وقوله ((تساقط الأكتاف)) أي دان قريب من الأرض ، وقوله ((واه منهمر)) أي منخرق متشقق بالماء ، يعني السحاب ، والمنهمر ، المنكب السريع .
١٢- ((راح)) يعني السحاب ، أي عاد بالمطر في آخر النهار ، تمر به تحركه وتسير ، وخص الصبا ، لأنها أحمر الرياح وأصلها للخير ، والشؤوب : دفعة المطر وشدته . وقوله ((منفجر)) أي متفتح بالماء سائح . وذكر الجنوب مع الشؤوب لأنها تأتي بأشد المطر وأغزره .
١٣- يقول : تج المطر ، أي صب حتى خاف عن آذيه وهو كثرة موجه ، وسير: مواضع / وصف انها ضاقت من كثرة الامطار .
١٤- ((يحملني في أنفه)) أي في أول هذه المطر ، ((لاحق الإطلين)) يعني فرساً ضامر الكشمي . والممر : هو المحكم الفتل.
١٥- ينظر : أغاني الطبيعة في الشعر الجاهلي ، د. أحمد محمد الحوفي ، مكتبة نهضة مصر ، بالفجالة ، (د- ط) ، ١٩٥٨ ، ص : ٣٢ .
١٦- ينظر: هاجس الخلود في الشعر العربي حتى نهاية العصر الاموي ، د . عبدالرزاق خليفة الدليمي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، سلسلة رسائل جامعية ، ط١ ، ٢٠٠١ ، ص : ٢٤٥ ، دراسة الأدب العربي ، د. مصطفى ناصف ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، ط٢ ، ١٩٨١، ص: ٢٦٨ .
١٧- جماليات النص الأدبي أدوات التشكيل وسيمياء التعبير ، د. فيصل صالح الصقيري ، دار الحوار للطباعة والنشر – سوريا ، ط١ ، (د.ت) ، ص : ٥ .
١٨- الديوان ص : ٧٢-٧٣ .
١٩- يقول لصاحبه : أعني على برق وميض ، أي ساعدني على النظر اليه ، والوميض : اللامع . والحي : السحاب المتداني – بيض ، وإن كانت الجبال ، فهو يريد التي لا نبات فيها.
٢٠- ويهدأ ثارات سناه ، أي يسكن هذا البرق أحيانا ويخفى ، وينوء أحيانا ، أي يتحرك في ثقل ، والمهيض : الذي كسر بعد أن جبر من كسر ، وإنما وصف البرق بثقل الحركة عند الهبوب ، فشبهه بمشي الكسير.
٢١- ((وتخرج منه)) يعني من الحبى . واللامعات . البروق . الفوز. هنا. القهر - والغلبة .
٢٢- ((قعدت له)) يصف أنه رقب البرق هو وأصحابه ليعلموا أين مصابه بين هذه المواقع . والتلاع : مجارى الماء الى الرياض .
٢٣- قوله ((آصاب قطانين)) أي أصابه المطر الذي أدى إليه هذا البرق هذه المواقع فأسال الرمال وعم الأرض - والبرى : موضع . والأريض : المكان الخليق للخير .
٢٤- العريضة : الواسعة . والأريضة : الكريمة الخليقة ، للخير . وقوله (مدافع غيث) يريد مدافع الماء من السحاب إلى الأرض .
٢٥- قوله ((يحوز الضباب)) ، يصف كثرة

المطـر واسـالته بطـون الأرض ، والصفاصـف جمـع صفصـف وهـو المسـتوي مـن الأرض غـير المنخفـض ولا المرتفـع ، والبيـض ، التـي لا نبـات فيهـا . العنيقـة : مـا بـين الحلبتـين .

٢٦- قولـه ((فأسـقي بـه أختـي)) أي أدعـو بسـقياها هـذا المطـر الموصـوف لأختـي ضعيفـه ، وقولـه (اذا بعـد المـزار) أي أدعـو لهـا بالسـقيا إذا نـأت وبعـد مزارهـا منـي فـلا أصـل إلى لقائهـا ، غـير أني أقـرض الشـعور وأهديـه هديـة .

٢٧- ينظـر : التحليـل السـيميائي للخطـاب - قـراءة في حكايـات كليلـة ودمنـة لابـن المقفـع ، د. نـاصر شـاكر الأسـدي ، دار السـياب للطباعـة والنـشر والتوزيـع ، ط١ ، ٢٠٠٩ ،ص : ١٥١ .

٢٨- شرح المعلقات السبع ، ص : ٧٢-٧٧ .

٢٩- الوميـض : ومـض . الـبرق : اللمـع : التحريـك . والتحـرك جميعـاً الحبى : السـحاب المتراكـم .

٣٠- السـنا : الضـوء ، السـليط : الزيـت - الذبـال : الفتيلـة .

٣١- خـارج والعذيـب : موضعـان . بعـد مـا ، وتقديـره . بعـد متأمـلي .

٣٢- و يـروى : عـلا قطنـا – القطـن ، وكذلـك الشـارويذبل جبـلان .

٣٣- القنـان : أسـم جبـل لبنـي أسـد . التقيـان : مـا يتطايـر مـن قطـر المطـر وقطـر الدلـو ومـن الرمـل عنـد الوطـئ ومـن الصـوف عنـد النفـش وغـير ذلـك ، المنـزل: موضـع الإنـزال .

٣٤- تبـير : جبـل بعبينـه – العرنـين : الأنـق . التزميـل : التلقيـف بالثيـاب .

٣٥- الـذروة : أعـلى الـشيء - المجيمـر : أكمـة بعينهـا . الغثـاء : مـا جـاء بـه السـيل مـن الحشـيش والشـجر والـكلاء والـتراب وغـير ذلـك .

٣٦- المـكاء : ضرب مـن الطـير . والجمـع المـكاكي - الجـواء : الـوادي والجمـع أجويـة . غديـة : تصغـير غـدوة أو غـداة ، الصبـح : سـقي الصبـوح - اسـلاف : أجـود الخمـر وهـو مـا انعـصر مـن العنـب - المفلفـل : الـذي ألقـى فيـه الفلفـل .

٣٧- الغرقـى : جمـع غريـق مثـل مـرضى ومريـض وجرحـى وجريـح - العـشي والعشـية : مـا بعـد الـزوال إلى طلـوع الفجـر وكذلـك العشـاء ،. الأرجـاء : النواحـي .

٣٨- الأستسـقاء في الشـعر الجاهـلي ، د. أنـور أبـو سـويلم مجلـة مؤتـه ، مـج١ ، ع١ ، ١٩٨٦ ، ص: ٧٢.

٣٩- ينظـر : قـراءة جديـدة لشـعرنا القديـم ، صـلاح عبـد الصبـور دار الكتـاب العـربي ، للطباعـة والنـشر ، القاهـرة .

٤٠- ينظـر : قـراءة في معلقـة العـرب الأولى ، عمـران الكبيـسي ، مجلـة المـورد/ مـج التاسـع والعشرون ، ع٢ ، ١٢٤٤هـ ، ٢٠٠١م ، ص : ٤٢ .

٤١- شرح المعلقـات السـبع ، ص : ٣٥ - ٣٩ ، ينظـر : ديـوان أمـرئ القيـس ، ص : ٣٢٣/٣٠٠/٢٠٠/١٨٩/٨٩ .

٤٢- توضـع والمقـراة : موضعـان : (لم يعـف رسـمها) : أي لم ينمـح أثرهـا - الرسـم : مـا لصـق بـالأرض .

٤٣- الأرام : الظبـاء : الضبـاء البيـض الخالصـة البيـاض – قيعـان جمـع قـاع : وهـو المسـتوي

مـن الأرض .

٤٤- المهـراق والمـراق : المصبـوب ، وقـد أرقـت المـاء وهرقتـه وأهرقتـه أي صببتـه . المعـول : المبـكي ، وقـد أعـول الرجـل ،وعـول إذا ابـكى رافعـا صوتـه بـه . العـبرة : الدمـع .

٤٥- الـدأب والـدأب ، بتسـكين الهمـزة وقتهـا : العـادة مأسـل بفتـح السـين ، جبـل بعينيـه او مأسـل، بكسـر السـين ، مـاء بعينـه .

٤٦- الصبابـة : رقـة الشـوق ، المحمـل : حمالـة السـيف .

٤٧- الحيـاة والمـوت في الشـعر الجاهـلي ، د. مصطفـى عبـد اللطيـف جيـادوُك/ دار الحرية للطباعـة والنـشر ، بغـداد، (د. ط) ، (١٩٩٧) ، ص : ١٨٣ – ١٨ .

٤٨- السـيمياء العربيـة ، بحـث في انظمـة الإشـارات عنـد العـرب صـلاح كاظـم هـادي ، دار الشـؤون الثقافيـة العامـة ، بغـداد ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص : ١٨٥

٤٩- الديوان ، ص : ٨٩-٩٠ .

٥٠- قولـه (عرفـان) أي مـا عـرف مـن علامـات الـدار ، فدعـاه الى الوقـوف والبـكاء وقولـه ((عفـت آياتـه ، أي تغيبـت) ، و درسـته علامتـه .

٥١- ((أتـت حجـج)) يصـف قـدم الـدار بالأنـس حتـى تغـيرت رسـومها .

٥٢- ((الجميـع)) المجتمعـون زمـن مربعهـم ، والعقابيـل ، البقايـا .

٥٣- ((فسـحت موعـي)) أي سـالت وصبـت كـما يسـيح المطـر ، وشـبه ذلـك بمـا يسـيل مـن كل الشـعيب ، وهـي المـزادة . والتهتـان : السـيلان ؛ وهـو تهتـان ، وهـو أيضـا مطـر ضعيـف .

٥٤- بنيـة القصيـدة الجاهليـة ، الصـورة الشـعرية لـدى امـرئ القيـس ، د. ريتـا عـوض ، دار الاداب ، بيـروت ، ط٢ ، ٢٠٠٨ ، ص : ٨ .

٥٥- ينظـر الأدب الجاهـلي والمكاشـفة الذاتيـة ، أ. د. حسـين جمعـة ، مجلـة الـتراث العـربي ، (١٢٠-١٢١) ، كانـون الثـاني ، نيسـان ، السـنة الثلاثـون ، ٢٠١١ ، ص : ١٧ .

٥٦- ديوان : ٣٠٤-٣٠٦ .

٥٧- البيـد : الصحـارى - و مسـهبة ، أي بعيـدة طويلـة ، ومـرت ، أي مسـتوية ، ومخفقـة ، أي تخفـق فيهـا الريـاح . والبهـماء : التـي لا يهتـدي للسـير فيهـا . والحربـاء : دابـة فـوق العظابـة .

٥٨- الجـدب القحـط . وأجواذهـا : أي أوسـاطها.

٥٩- المهريـة : الإبـل المنسـوبة إلى مهـرة بـن صيـوان مـن اليمـن . والنجـب : المختـارة.

٦٠- قطعتهـا ، أي سرت فيهـا وجاوزتهـا. والعلنـداة : الناقـة الطويلـة، والعذافـرة : منسـوبة الى عذافـرة، وهـو فحـل ، أو رجـل ، ويقـال : هـي السريعـة . والفـارد : حـمار الوحـش . والعانـة : جماعـة مـن حمـير الوحـش صخـب : يريـد صوتـه .

٦١- الجـأب : الغليـظ القصـير ، وهـو الحـمار ، والقـداء : ((التفعـال)) مـن العـدو ، والشـعب ، أي ماؤهـا متفـرق .

٦٢- آل ، أي رجـع . ورأس الأمـر : أولـه - وضحونـه : وقـت الصفـا. والسـقع : جانـب الجبـل : والقـرب : الدنـو مـن المـاء .

٦٣- (عينـا) يريـد عـين المـاء يراهـا بعينـه

. وقوله ((وعين غروب الشمس)) يريد غروب الشمس. ويد تغب أي : يتنظر.

٦٤- (لبس الظلماء) أي أتى عليه الليل . وقوله ((قربها)) يريد قربها منه وجمعها ، أي ذهب بها على جهة القرار والقراير ، الصحارى الصلبة – والجنب ، ضرب من السير .

٦٥- يهوين : يشددن العدو يريد الأتن . ((لج في سنن)) يريد : الحمار في العدو على سنن الطريق . والشأو ، الطلق ، وهو الغاية .

٦٦- قوله ((طوين عيون الماء)) يريد جزنها وتركنها بارزة ، يريد ظاهرة وقوله : ((في مجاري مائها الذهب)) ، يريد صفاء الماء وحسنه .

٦٧- أدعج : يعني الرجل الصائد . ولدعج : شدة سواد الحدقتين . واللاطئ الذي يلزم بطن الأرض ويخفى نفسه عن الوحش لئلا تنفر - وطمر الوثاب .

٦٨- في كفه ، يريد في كف الصائد قوس عملت من نسجه ، والمرهفات / السهام .

٦٩- قوله ((أهوى لها)) يعني الصائد مديده بالقوس . وقوله (لها) : يعني الحمير مع الأتن حين ولاه الحمار مياسره .

٧٠- ينظر : اليات الخطاب النقدي العربي الحديث في مقاربات الشعر الجاهلي ، بحث في تجليات القراءات السياقية ، د. محمد بلوحي ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، (د – ط) ، ٢٠٠٤ ، ص : ٨ .

قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

١. أغاني الطبيعة في الشعر الجاهلي ، د. احمد محمد الحوفي ، مكتبة نهضة مصر ، بالفجالة ، (د. ط) ١٩٥٨ .

٢. اليات الخطاب النقدي العربي الحديث في مقاربات الشعر الجاهلي ، بحث في تجليات القراءات السياقية)) ، د. محمد بلوحي ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، (د. ط) ، ٢٠٠٤م .

٣. بنية القصيدة الجاهلية ، الصورة الشعرية لدى امرئ القيس ، د. ريتا عوض ، دار الآداب ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٨م .

٤. التحليل السيميائي للخطاب – قراءة في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع ، د. ناصر شاكر الاسدي ، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٩م .

٥. توهج النص – دراسات نقدية ، أ. د. عبدالباقي الخزرجي ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٦ .

٦. جماليات النص الادبي أدوات التشكيل وسيمياء التعبير ، د. فيصل صالح القيصري ، دار الحوار للطباعة والنشر ، سوريا ، ط١ ، (د – ت) .

٧. دراسة الادب العربي ، د. مصطفى ناصف ، دار الاندلس للطباعة والنشر ، ط٢ ، ١٩٨١م.

٨. ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ط٥ ، ١٩٩٠م .

٩. السيمياء العربية ، بحث في أنظمة

الاشارات عند العرب ، صلاح كاظم هادي ، دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد ، ط١ ، ٢٠٠٨م .
١٠.شرح المعلقات السبع ، للحسن بن احمد بن الحسين الزوزني (ت ٤٨٦) طبعة ملونة مصممة ومنقحة ومزودة بترجمة للشعراء المعلقات اعتنى بها فاتن خليل البلوان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط٢ ، (د - ت) .
١١. الصحاح ، لابن نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٨هـ) ، بحواشي عبدالله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري، ابو محمد بن ابي الوحش (ت ٥٨٤هـ) وكتاب الوشاح للشارلي ابي زيد عبدالرحمن بن عبدالعزيز المفردي (ت ١٢٠٨هـ) ج٥ ، طبعة جديدة ومصححة ومزيدة بفهرس القباني للمواد ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ٤٦هـ ، ٢٠٠٥م .
١٢. قراءة جديدة لشعرنا القديم ، صلاح عبدالصبور ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د- ط) ١٩٨٦م .
١٣. لسان العرب ، للإمام العلامة ابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ) طبعة ملونة ، دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، الجزء الثالث عشر ، ١٣ ، اعتنى بتصحيحها ، امين محمد عبدالوهاب ، محمد الصادق العبيد ، ط٣ ، ١٩٨٦م .
١٤. هاجس الخلود في الشعر العربي حتى نهاية العصر الاموي ، د. عبدالرزاق خليفة الدليمي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، سلسلة رسائل جامعية ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠١م .

الدوريات

١. الادب الجاهلي والمكاشفة الذاتية ، أ.د. حسين جمعة ، مجلة التراث العربي ، العدد المزدوج ، (١٢٠-١٢١) كانون الثاني -نيسان - السنة الثلاثون ، ٢٠١١م .
٢. الاستسقاء قفي الشعر الجاهلي ، د. انور أبو سويلم ، مجلة مؤته ، مج١ ، ع١ ، ١٩٨٦م .
٣. الفضاء الفني في النص الشعري ، ابرار الاغا ، مجلة الشارقة الثقافية ، العدد الثاني والتسعون ، يوليو ، ٢٠٢٤م .
٤. قراءة في معلقة العرب الاولى ، د. عمران الكبيسي ، مجلة المورد ، مج التاسع والعشرون ، ع٢ ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م .

Conclusion :

After the poet's creative works being analyzed, the study has arrived at the following findings:

1. The presence of "Water Symbol" was extensive and varied in the framework of Imru' al-Qais's poetic works, as its representations were diverse, its meanings manifold, and it added aesthetic and artistic value to the work's context.

2. Reflecting on Imru' al-Qais's water

the poet's talent and artistic prowess in manipulating the meanings of his elements based on the objective experience and his psychological perceptions.

5. The manner in which the element of water "Water Symbol" is utilized semiotically reflects the poet's perception of the elements in his environment, revealing diverse and varying meanings from one text to another, ranging between connotations of life and death, goodness, joy, hope, and sorrow, etc. This is expressed through the signs present in the poetic works, based on the creative experience being addressed in the poem's theme, as well as the poet's emotional state and artistic abilities.

6. Novel methods have been developed for analyzing the classical (heritage) text, through which the underlying patterns have been identified and interpreted in accordance with the semiotic framework.

Finally, hope that the aim of this study has been clearly conveyed, namely to contribute to offering a new perspective of our esteemed critical heritage, and Allah is the one who guides the purpose.

imagery reveals an important truth: the poet managed to embed the details of his water imagery with elements from his poetic experiences. We also found that the composition of these images is closely linked to the poet's emotional psychological state and its connection to the primary purpose of the poem, in addition to the level of the poet's creative artistic expression.

3. The element of water "Water Symbol", whether represented as rain, tears, springs, rivers, etc., served as an active semiotic sign in the rich semantic realm of Imru' al-Qais's poetry. It reflects the poet's psychological inner world and his creative intellectual perspectives, transforming this element into a semantic field brimming with various meanings and interpretations that mirror the diversity of his psychological and intellectual experiences, in which he utilized water in a signifying manner within his poetic works.

4. The antithetical aspect of water "Water Symbol" in Imru' al-Qais's poetic works is a notable element in the fabric of his texts. Water acts as both a source of life and a force of death concurrently. The poet's integration of this element in his poetic imagery signifies both life and death within the same text, reflecting

Syria. (1st Edition).
7. Nasif, Mustafa. (1981). The Study of Arabic Literature. Dar Al-Andalus for Printing and Publishing. (2nd Edition).
8. Imru' al-Qais. (1990). Diwan Imru' al-Qais. Edited by Mohammed Abulfadhl Ibrahim. Dar al-Maarif, 5th Edition.
9. Hadi, Salah Kadhim. (2008). Arabic Semiotics: A Study of the Sign Systems Among the Arabs. State Directorate of Cultural Affairs, Baghdad. (1st Edition).
10. Al-Zawzani, Al-Hussein ibn Ahmad ibn Al-Hussein (d. 486 AH). (n.d.). Explanation of the Seven Mu'allaqat. Edited and revised, with colored edition and translations of the poets of the Mu'allaqat, prepared by Faten Khalil Al-Balwan. House of Arab Heritage Revival, Beirut. (2nd Edition).
11.Al-Jawhari Al-Farabi, Abu Nasr Ismail ibn Hammad (d. 298 AH). (2005). Al- Sihah. With annotations by Abdullah ibn Bari ibn Abduljabbar Al-Maqdisi Al- Masri, Abu Mohammed ibn Abi Alwahsh (d. 584 AH), and the book 'Al-Wishah' by Al-Tadli Abu Zaid Abdulrahman ibn Abdulazeez Al-Maghribi (d. 1208 AH). Volume 5, new and revised edition, with additional index by Al-

References

The Holy Quran

1. Al-Houfi, Ahmad Mohammed. (1958). Songs of Nature in Pre-Islamic Poetry. Nahdat Misr Library, Al-Faggala, Cairo. (No edition specified).
2. Belouhi, Mohammed. (2004). Mechanisms of Modern Arabic Critical Discourse in Approaches to Pre-Islamic Poetry: A Study in the Manifestations of Contextual Reading. Publications of the Arab Writers Union, Damascus. (No edition specified).
3. Awadh, Rita. (2008). The Structure of the Pre-Islamic Poem: The Poetic Imagery in Imru' al-Qais's Works. Dar Al-Adab, Beirut. (2nd Edition).
4. Al-Asadi, Nasser Shaker. (2009). The Semiotic Analysis of Discourse: A Reading in Ibn al-Muqaffa's Kalila wa Dimna Tales. Dar Al-Sayyab for Printing, Publishing and Distribution. (1st Edition).
5. Al-Khazraji, Abdulbaqi. (2016). The Radiance of the Text: Critical Studies. Adnan Office & Library for Printing, Publishing and Distribution. (1st Edition).
6. Al-Qaysari, Faisal Saleh. (n.d.). The Aesthetics of the Literary Text: Techniques of Composition and the Semiotics of Expression. Dar Al-Hiwar for Printing and Publishing,

July.
4. Al-Kubaisi, Imran. (2001). A Reading of the First Mu'allaqat of the Arabs. Al-Mawrid Journal, Vol. 29, No. 2, 1422 AH/2001 AD.

Qabbani. House of Arab Heritage Revival, Beirut, Lebanon. (4th Edition).
12.Abdulsabour, Salah. (1986). A New Reading of Our Classical Poetry. Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo. (No edition specified).
13.Ibn Mandhour, Al-Imam Al-Allama (630-711 AH). (1986). Lisan al-Arab. Colored edition, corrected by Ameen Mohammed Abdulwahhab and Mohammad Al-Sadiq Al-Ubaid. House of Arab Heritage Revival, Arab History Foundation, Beirut, Lebanon. Volume 13, 3rd Edition.
14.Al-Dulaimi, Abdulrazzaq Khalifa. (2001). The Obsession with Immortality in Arabic Poetry until the End of the Umayyad Era. State Directorate of Cultural Affairs, University Thesis Series, Baghdad. (1st Edition).

Periodical References

1. Jumaa, Hussein. (2011). Pre-Islamic Poetry and Self-Revelation. Al-Turath Al- Arabi Journal, Double Issue (120-121), Year 30, January-April.
2. Abu Sweilem, Anwar. (1986). Rain Invocation in Pre-Islamic Poetry. Mutah Journal, Vol. 1, No. 1.
3. Al-Agha, Abrar. (2024). The Artistic Space in the Poetic Text. Al-Sharjah Cultural Journal, Issue 92,

حولية المنتدى